الى اولاد الملوك فان لهم فتنة كفتنة العذارى ومازال ائمة
العلم والدين كشيوخ الهدى وشيوخ الطريق يوصون بترك صحبة
الاحداث حتى يروى عن فتح الموصلي انه قال صحبت ثلاثين من
الابدال كلهم يوصيني عند فراقه بترك صحبة الاحداث وقال
بعضهم ما سقط عبد من عين الله الا ابتلاه بصحبة الانتان ثم
النظر يورث تأكيد المحبة فتكون علاقة لتعلق القلب بالمحبوب
ثم صبابة لانصباب القلب اليه ثم غراما للزومه القلب كالغريم
الملازم لغريمه ثم عشقا الى ان يصير تتيما والمتيم المعبد وتيم الله
عبد الله فيبقى القلب عبد المحبوب لا يصلح ان يكون لغا ولا احادا
ولهذا انما يبتلى به اهل الاعراض عن الاخلاص لله كما قال
تعالى في حق يوسف كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من
عبادنا المخلصين فامراة العزيز كانت مشركة فوقعت مع زوجها
فيما وقعت فيه من السوء ويوسف عليه السلام مع عزوبته ومراودتها
له واستعانتها عليه بالنسوة وعقوبتها له بالحبس على العفة
عصمه الله بالاخلاص لتحقيق قوله لاغوينهم اجمعين الا عبادك
منهم المخلصين وقال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
الا من اتبعك من الغاوين والغي هو اتباع الهوى وهذا الباب
من اعظم ابواب اتباع الهوى ومن امر بعشق الصور من المتفلسفة

كائن

سيئا وذنبه وكما يذكر عن بعضهم الجهال المتصوفة فانهم اهل ضلال
وغي فهم مشابهون لليهود في الغي والنصارى في الضلال زادوا على
الامتين في ذلك فان هذا ان ظن ان فيه منفعة للعاشق كتطليق
نفسه وتهذيب اخلاقه وللمعشوق من السعي في مصالحه
وتعليمه وتاديبه وغير ذلك فمضرة ذلك اضعاف منفعته واين اثم
ذلك من منفعته وانما هذا كما يقال ان في الزنا منفعة لكل منهما
بما يحصل له من التلذذ والسرور ويحصل لها من الجعل
وغير ذلك وكما يقال ان في شرب الخمر منافع بدنية ونفسية
وقد قال تعالى في الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع
للناس واثمهما اكبر من نفعهما وهذا قبل التحريم دع ما قاله عند
التحريم وبعده وباب التعلق بالصور هو من جنس الفواحش
وباطنه من باطن الفواحش وهو من باطن الاثم قال تعالى وذروا
ظاهر الاثم وباطنه وقال تعالى قل انما حرم ربي الفواحش
ما ظهر منها وما بطن وقد قال تعالى واذا فعلوا فاحشة قالوا
وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفحشاء
اتقولون على الله ما لا تعلمون وليس بين ائمة الدين نزاع في
ان هذا ليس بمستحب كما انه ليس بواجب فمن جعله ممدوحا واثنى
عليه فقد خرج من اجماع المسلمين بل اليهود والنصارى بل وعن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)